

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيم

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٧/٧/٢٠١٧م

في مسجد بيت الفتوح بلندن



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين).

إن الأنبياء كما نلاحظ في تاريخهم يلقون المعارضة بعد دعواهم، وحيثما تنتشر جماعتهم تضرم نار المعارضة والحسد أكثر. والمعارضون يتخذون كل طريقة ممكنة للمعارضة أيضاً، لكن لما كان صاحب الدعوى مبعوثاً من الله في الحقيقة، وكان الله قد بشره ووعدّه بالتقدم والازدهار رغم المعارضة، لذا لا تعترض أي معارضة سبيل التقدم والرقي، ولا يسعها ذلك. فحين بعث الله ﷺ سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام مسيحاً ومهدياً كان مقدرًا أن يتلقى المعاملة نفسها بحسب هذه السنة حصراً، كما كان مقدرًا له أن يفوز بنصر الله وتأييده أيضاً بحسب سنته ﷺ ونلاحظ أن الله ﷻ قد عامله بذلك على أرض الواقع ولا يزال يعامل جماعته أيضاً. وليكن معلوماً أن الله حين أنبأه بالمعارضة فقد أنبأه بالعاقبة الوخيمة للمعارضين أيضاً وتقدم جماعته وازدهارها أيضاً رغم كل هذه المعارضات. فهناك إلهامات كثيرة بهذا الموضوع ومنها ما تعريه: "سأزيد جماعة محبيك المخلصين". ثم هناك إلهام تعريه: "إني معك ومع جميع أحبابك". ثم قال الله ﷻ: "ينصرك رجالٌ نوحى إليهم من السماء". ثم قال ما تعريه: "سأكتب لك العز، وأزيدك". ثم هناك إلهام آخر: "ينصرك الله من عنده". ثم هناك وعد من الله بخصوص التبليغ وإيصال رسالته وتعريه: "سأبلغ دعوتك إلى أقصى أطراف الأرضين". ثم قال

ﷺ أيضا: "كتب الله لأغلبن أنا ورسلي". وهناك إلهامات كثيرة من هذا القبيل بالتأييد والنصرة.

هذه الأمور ليست مجرد ادعاءات نسبها المسيح الموعود ﷺ إلى الله والعياذ بالله، كلا بل نرى أن الله ﷻ ينجز هذه الوعود عمليا في كل عصر دوما، فأحيانا يظهر الله ﷻ مشاهد تأييده العملي بقلب مكر المعارضين عليهم، وأحيانا يرشد الناس بنفسه ويكشف عليهم صدق الأحمدية، وأحيانا يلقي في قلوب الأغيار أن يؤيدوا وينصروا أتباع المسيح الموعود ﷺ ضد هجوم المعارضين عليهم. وهكذا نرى أن وعود الله ﷻ مع المسيح الموعود تتحقق عمليا بين حين وآخر. الآن سأقدم بعض الوقائع، وقد اخترت حادثين للعاقبة الوخيمة للمعارضين، زادا الأحمديين إيمانا ومثلا آيةً على صدق الأحمدية للأغيار.

لقد كتب ناظر الدعوة إلى الله من قاديان أن الداعية الأحمدي إسحاق المحترم، ذهب قبيل رمضان إلى بيت أحد أقاربه في قرية تابعة له، ليخبرهم عن مواعيد السحور والإفطار. وعندما كان يشرح لهم عظمة رمضان وبركاته بعد تسليمهم إمساكية رمضان، جاء إليهم شابٌ غير أحمدي واسمه إقبال، فبعد الاستماع إلى حديث الداعية قليلا سأل أهل البيت من هذا الرجل؟ فرمما لم ير أقارب الداعية مناسبا أن يعرفوه بوضوح، أنه داعية أحمدي، لذا قالوا له لقد جاء من قرية فلانية. لكن الداعية عرف نفسه أنه داعية أحمدي، فاستشاط إقبال غضبا. أراد الداعية أن يكمل تعريفه وحاول إزالة سوء الفهم عنده، لكنه رفض. وعندما كان الداعية يذكر أثناء الكلام الإسلام والقرآن الكريم والنبى ﷺ كان إقبال يقاطعه بأنه لا يحق لكم استخدام هذه المصطلحات الإسلامية بتاتا، (فكان متأثرا بالمشايخ الباكستانيين)، وعندما كان يذكر الداعية المسيح الموعود ﷺ كان إقبال يطلق على حضرته ﷺ شتائم قذرة، ويقول لقد مكثت في السعودية والبحرين وقطر فأنا أعرف عنكم كل شيء. فقد أصدرت جميع الدول الإسلامية فتاوى ضدكم، وقالوا إنه إذا وجد المرء في الطريق ثعبانا وقاديانيا فعليه أن يترك الثعبان ويقتل القادياني. يقول الداعية: بهذا القول كان يتقدم إلي مرة بعد أخرى ليقتلني، لأنه قد سنحت له الفرصة لنيل الثواب بقتل القادياني، إلا أنه لم ينجح في ذلك. لقد سمعت إلى كلامه كله من الهراء والشتائم بصير وتأن. لكنه حين تمادى في البذاءة وطلاقة اللسان، قلت له: لو لم أكن داعية أحمديا لحققت رغبتك في القتال أيضا، لكننا

الأحمديين عَلَّمنا أن نردَّ الشتائم بالدعاء، لذا لن أقول لك شيئاً. فسكت وجلس نظراً للوضع والمحيط، وأندرتني أنه إذا وجدني بعد اليوم في تلك القرية فسوف أواجه العاقبة وخيمة. فقلت له فقط إن الوقت سوف يفصح من الذي يواجه عاقبة وخيمة. وبعد ذلك انصرفت من هناك بصمت. كان إقبال يحثُّ الأحمديين في القرى المجاورة أيضاً على ترك "القاديانية" لكنهم لم يكونوا يعيرونه أي اهتمام.

على كل حال بعد رمضان حصلت على إجازة ١٥ يوماً وسافرت. وعندما عدت أخبرتني امرأة عجوز أن المولوي إقبال الذي كان أطلق الشتائم على الجماعة قد أصيب بنوبة قلبية فجأة ومات. فهذا الحدث لم يزد أبناء الجماعة في تلك القرية الصغيرة إيماناً فحسب بل قد تأثر غير الأحمديين أيضاً كثيراً، أنهم لاحظوا بأم أعينهم تأييد الله ﷻ للمسيح الموعود ﷺ ورأوا من أراد إهانته يواجه الذلة والهوان والمهلك.

ومثل ذلك يقول أحمدي من اليمن السيد غانم عن عاقبة المعارضين: منذ بايعتُ أنشر الدعوة، وواجهت معارضة شديدة وتهديداً بوجه خاص من عدد من الشباب. في رمضان ٢٠١٠ أخذني جاري برفقة بعض أصدقائه مُكرِّهاً إلى شيخ جامع اسمه جامع الإيمان للحوار، وهناك جاء شيخ آخر أيضاً. قدمتُ أدلة صدق المسيح الموعود ﷺ أولاً ثم تكلمنا عن مواضيع قتل المرتد والجهاد ووفاة المسيح. كانوا كلهم يذكرون معتقداتهم دون أي دليل، أما أنا فكنت أقدم الأدلة من القرآن والحديث. باختصار قد أبدى أكبرهم نوعاً من الاحترام أما الآخر فكان مسيئاً جداً ودعاني للمباهلة أيضاً، فقلت له: المباهلة تكون من قبل الإمام. ومع ذلك قبلت دعوته للمباهلة إثر إصراره وخوفاً من أن يظن الناس أنني لست موقناً بصدق المسيح الموعود ﷺ وانتهى الأمر. بعد ذلك ظل أولئك الشباب يخوفونني ويهددونني ويشتمونني ويمنعونني من التبليغ. وفي أواخر رمضان ذات يوم حين خرجت من البيت قال لي طفل: يا عمي، إن هؤلاء يتآمرون عليك، ثم جاء أحدهم إلي وهددني بالقتل وشتَم المسيح الموعود ﷺ. عدتُ إلى البيت كسير الفؤاد وصليت ركعتين ودعوت الله ﷻ أن يُظهر قدرته ضد هؤلاء. بعد يومين أو ثلاثة تعارك هؤلاء الشباب فيما بينهم واستخدموا الخناجر، وفي القتال أصيب ولدٌ بخنجر. بعد ذلك رحلوا من هناك ولم أرهم إلى اليوم. جاري أيضاً باع بيته

وانتقل إلى مكان آخر، والحوثيون احتلوا ذلك الجامع. ثم هربوا كلهم إلى السعودية، وتعرض جامعهم للقصف وتحول إلى أنقاض.

في العصر الراهن نلاحظ أن الناس يتعدون عن الدين نتيجة التقدم المادي، لكن في الوقت نفسه توجد في العالم شريحة ترغب في الدين، وتتحرى الطريق الصحيح، والله سُبْحَانَ اللَّهِ مطلع على القلوب، فهو يشرح القلوب لقبول دعوة إمام الزمان. فحين بعث المسيح الموعود عليه السلام فإنما ليقبله العالم وهذا بفضل الله يتحقق.

يقول الداعية الإسلامي الأحمدي من ساحل العاج: ذهبتُ برفقة داعية محلي إلى قرية لنشر الدعوة، فأخبرتُ الناس عن ظهور المسيح الموعود والإمام المهدي.

بعد فترة ذهبنا إلى هناك مرة أخرى فقبل الأحمديّة خمسة عشر شخصا بما فيهم إمامهم، وأخبرناهم أن في هذا الشهر سيعقد اجتماع سنوي لمجلس خدام الأحمديّة في "أبيجان" على الصعيد الوطني، فقال أهل القرية: لنرسل شخصا إلى أبيجان لكي يرى الجماعة من قريب حتى تتبين حقيقة هؤلاء الناس. فحضر أحد من هذه القرية اجتماع الخدام، وأخبر أهل القرية بعد العودة بما شاهد من التحاب والتآخي اللذين يعيشهما أبناء الجماعة. وهذا الشيء ترك تأثيرا إيجابيا فيهم، فحين ذهب الأحمديون إليهم ثانيا من أجل التبشير بعد فترة عُقد مجلس الأسئلة والأجوبة بعد صلاة العشاء وبعد الفجر عن مجيء المسيح الموعود، وطالت الأسئلة والأجوبة، وبالنتيجة انضم إلى الجماعة ستة وعشرون شخصا آخرون. وهكذا نشأت هناك جماعة من واحد وأربعين شخصا.

كيف يسعى المعارضون للقضاء على الجماعة، وكيف إن الله تعالى بحسب وعده سُبْحَانَ اللَّهِ مع المسيح الموعود عليه السلام يزيد جماعة مُحِبِّيه عليه السلام، أسرد عليكم حادثا دليلا على ذلك. كتب السيد أنصر داعية الجماعة في بنين أنه أنشئت جماعة جديدة في إحدى القرى في يناير ٢٠١٦ وبإيع ٨٧ شخصا. يُضيف: قد أعطينا إمامهم بعض الدروس التعليمية، وبدأت هناك صلاة الجمعة بالتزام، وحين علم المشايخ بذلك سعوا ليتخلى هؤلاء الناس عن الأحمديّة، ولكن المبايعين الجدد ثبتوا على إيمانهم بقوة، وبعد فشلهم ذهب المشايخ إلى ملك تلك المنطقة وطلبوا منه أن يمنع الناس من الأحمديّة فدعا الملكُ رئيس الجماعة وقال له: إن كنتم تريدون بناء مسجد فسوف يَينيه لكم مشايخ غير الأحمديين، وليس عليكم إلا أن تتركوا الجماعة فقال له رئيس الجماعة ماذا تعرف عن الأحمديّة؟ فقال

الملك: لا أعرف شيئاً، ولكن يقول المشايخ إن الأحمديين ليسوا مسلمين بل هم إرهابيون من "بو كوحرام" وسوف يقتلوننا جميعاً. فأخبر الرئيسُ الملكَ بأن الأحمديّة هي الإسلام الحقيقي والمشايخ إنما يخادعوننا. لم يقبل الملك هذا الكلام في أول الأمر وقال: عليكم التخلي عن الجماعة وإن لم تتخلوا عنها فسوف أخرجكم من القرية، فقال له رئيس الجماعة: سنترك القرية ولن نترك الجماعة. هذا هو إيمان هؤلاء الفقراء الذين يعيشون في مناطق نائية. فحين سمع الملك هذا الكلام تغيّر قلبه فقال: لا داعي لتركوا القرية وافعلوا ما يحلو لكم، وهكذا ثبت الله أقدام المؤمنين ولم يقوهم إيماننا ويزدّهم حبا للجماعة فحسب بل رقق قلب الملك المعارض أيضاً وهياً أسباب تأييد الجماعة ونصرتها. ثم كتب داعية من بنين نفسها وهو يبين حادثاً عن عاقبة المعارضة وعن نصرة الله تعالى: يتم تبليغ الجماعة كل أسبوع عبر محطتين إذاعيتين كبيرتين في منطقتي، وبذلك تصل دعوة الجماعة إلى كثير من الناس، وكنا نبث برنامجاً لنصف ساعة في إذاعة كل يوم أربعاء، ولكن نائب المدير لهذه الإذاعة كان يعارض الجماعة ويسعى لوضع عوائق في سبيل برنامجنا، وقدّر الله أنه أزيل من منصبه بتهمة الفساد في الإذاعة وأصدرت المحكمة الحكم بسجنه، وعيّن نائب مدير جديد فدعونا له ليأتي إلى دار تبشيرنا وأخبرناه بمعتقدات الجماعة والإسلام كما أعطينا بعض الكتب والمناشير وأخبرناه بالغاية من دعوتنا، فبعده تابع برنامجنا الدعوية لفترة، وبعد ذلك حين التقينا به ثانياً قال: إنني تأثرت بدعوتكم جداً، وأسلوب تبليغكم جميل جداً، لذا أمنح لكم برنامجاً مستقلاً آخر لقاء ما تدفعونه لبرنامج واحد وذلك لكي يطلع عامة الناس على تعاليم الدين الحقيقية ولكي تزول المعتقدات الخاطئة التي تُنسب إلى الإسلام. كنا نقلق من التمكن من استمرار برنامج واحد ولكن الله أنزل علينا فضله بحيث مُنحنا مزيداً من الوقت لتبليغ دعوة المسيح الموعود عليه السلام ورسالة الإسلام الحقيقية بالمبلغ نفسه، فترى في كل مكان مشاهد التأييد الذي وعد به الله تعالى المسيح الموعود عليه السلام.

ثم هناك حادث يبين كيف إن الله تعالى يشرح القلوب بنفسه، يقول السيد أحمد من مصر: أشكركم على تقديم تفسيركم الصحيح والبسيط للإسلام، وما تعرضونه هو تعليم الإسلام الحقيقي الذي جاء به رسول الله رحمة للعالمين ﷺ، قد سئمنا من داعش وأعمالهم، ليت أفكارنا جميعاً كانت مثلكم. يضيف: صليت ركعتين صلاة الاستخارة

بحسب ما سمعتُ في البرنامج على القناة، ورأيتُ في الليلة نفسها أن المنازل أمام بيتي بدأتُ تتنحى حتى خلا المكان أمام بيتي، ثم رأيتُ دار المسيح الموعود عليه السلام التي تُعرض على الشاشة كخلفية لكثير من البرامج، وهي دار المسيح بقاديان، يقول: رأيتُ دار المسيح تخرج من الأرض خروج النبات، وكنتُ استغرب كيفية خروجها، ثم رأيتُ النور يخرج من الدار، ثم رأيتُ الناس يقولون إن القمر طلع في النهار، رأيتُ ورائي الشمس أيضا طالعة، فقلت لهم قد طلع الشمس والقمر كلاهما. فرحتُ جدا بهذه الرؤيا لأنني أول مرة استخرتُ فتلقيتُ الإجابة من الله تعالى، لا شك أنني كنتُ مسلما سلفا ولكنني أحوز على قرب الله تعالى أول مرة، وهذا كله إنما بسبب الجماعة الأحمدية، فأشكركم على ذلك.

هناك حادث آخر لأحد الأحاب من سورية يبيّن كيف أن الله تعالى يشرح الصدور لقبول الأحمدية، يقول السيد أحمد درويش: كنتُ مسلما ولكنني كنتُ بعيدا عن الدين، وكان أخي قد انضمَّ إلى الجماعة في ٢٠٠٨، فانفعلتُ جدا لفعل أخي هذا رغم بُعدي عن الدين، فكنتُ أجادل أخي بشدة، وكثيرا ما كان النقاش يصبح حادًا حتى قاطعني أخي في نهاية المطاف لاجتناب الحدة، يقول: ساءت ظروفُ سورية في ٢٠١١، فشاركْتُ معارضي الحكومة السورية، وفي هذه الفترة وجدتُ فرصة رؤية الجماعات الدينية كلها الموجودة في المجتمع السوري، وتوصلتُ إلى أن كل طائفة تُكفر الأخرى، وأن في عقائد كل فرقة أموراً واهية. ثم بسبب الظروف انتقلنا مع العائلة في ريف حلب حيث وجدتُ مرة أخرى فرصة النقاش مع أخي في أمور الدين، وكلما كنتُ أسأله عن مسألة كان جوابه يُدهشني، وكنتُ أقول في قرارة نفسي هذا هو الجواب الصحيح لهذه المسألة ولكن بسبب شدة معارضي له ما كنتُ أستطيع أن أقول الحق، وأثناء نقاشنا وصلنا إلى موضوع وفاة المسيح، وهذه أول مرة طلبتُ من أخي بعد النقاش بعضَ كتب الجماعة، فقال أخي: جميع الكتب في البيت الذي غادرناه خوفا من القصف، يقول: فذهبتُ إلى ذلك البيت الذي يقع في منطقة الحرب والقتل والدمار والإرهاب، ولم أبالِ بكل هذه الأمور وخاطرتُ بنفسي، فذهبتُ وأتيتُ بالكتب وبدأتُ بقراءتها حتى أصبحتُ أحمديا من قلبي وأخبرتُ بذلك أخي أيضا، ولكن في حالات الحرب لم نتمكن من إرسال البيعة إلى المركز، يقول: كنتُ في الطرف المعارض للحكومة

السورية ومنشغلا بأعمال ضد الحكومة ولكن بعد أن اتخذتُ قرارا لقبول الأحمديّة استمعت إلى خطب خليفة المسيح فتخلّيت عن الأعمال المعارضة للحكومة، يضيف: إن والدي غضب جدا على بيعتي وقال يوما في شدة الغضب: ارحل، لا قدر الله أن أرى وجهك وأن تعود إليّ أبدا. يقول: ما كانت لكلمات والدي هذه أية قيمة مقابل إيماني وبقيتُ محفوظا من التأثير بهذا الموقف عاطفيا بفضل الله تعالى. ثم هاجرتُ إلى تركيا، وأول ما قمتُ به هناك كان أن ملأتُ استمارة البيعة وأرسلتها إليكم.

هناك حادث آخر رواه أحد الإخوة من المغرب اسمه عبد الكريم، ويتبين منه كيف يُفشل الله تعالى خطط المعارضين ويشرح قلوب الناس. يقول الراوي: لقد توصلتُ بعد البحث والتحرّي إلى نتيجة أن الجماعة الإسلامية الأحمديّة جماعة ربانية. وحين كنت أبحث عن الرد على تهمة وجدتُ على الموقع العربي للجماعة كتاب "منهاج الطالبين"، وفي أثناء قراءة فهرس محتوياته نشأت في قلبي رغبة في قراءة الكتاب بكامله. في بداية الكتاب ردّ سيدنا المصلح الموعود عليه السلام على بعض المعارضين عليه الذين قالوا بأنه عليه السلام يجلس عاطلا ولا يعمل شيئا. فردّا على ذلك ذكر عليه السلام برنامجه اليومي بين فيه ما يفعله من الصباح إلى المساء بل إلى الليل.

يتابع هذا الأخ المغربي ويقول: كنت أقرأ الكتاب وكان التفسير الكبير يدور في ذهني وأتساءل: من كان برنامجه اليومي مكتفا بأعمال عظيمة إلى هذه الدرجة كيف يمكنه أن يقوم بعمل جبار مثل تأليف التفسير الكبير الذي يقتضي بحثا وتحقيقا شاملين. قلتُ في نفسي: لنفترض جدلا أن مرزا غلام أحمد القادياني كان كاذبا، والعياذ بالله، فلماذا إذا أوقع ابنه في هذه المشقة الكبيرة؟ وإذا كان المرزا المحترم كاذبا فلماذا يُرهق ابنه نفسه باستخراج دقائق القرآن ومعارفه لتقدّم الإسلام ويقدمها أمام العالم ليل نهار بحيث لا يبالي في هذا الجهاد بنفسه ولا بأهله وأولاده ولا يهتم بصحته. بينما أنا في هذا التفكير إذ خطر ببالي حديث رسول الله عليه السلام: "يتزوج ويولد له"، أي أن المسيح المقبل يتزوج ويُرزق ذرية غير عادية. عندما تأملتُ في هذه النبوءة زخر قلبي بعواطف غريبة تعجز الكلمات عن بيانها، وأيقنتُ أن هذا هو البطل الجليل الذي بواسطته نُشرت معارف كلام الله في العالم وظهر للعيان تفسير عظيم مثل التفسير الكبير الذي ليس له نظير. بعد

قراءة "منهاج الطالبين" زالت العراقيل الحائلة في طريقي للبيعة وصرت مستعدة لها بقلب منشرح.

أقول: انظروا كيف يفتح الله تعالى الطرق بأساليب غريبة، كذلك ﷺ يرشد البعض عن طريق الرؤى. تقول السيدة "إيمان" من اليمن: كنت منذ نعومة أظفاري أتمنى وأدعو الله تعالى أن أعيش إلى زمن بعثة الإمام المهدي. وكنت ذات يوم أشاهد قناة عربية فطرح شخص في برنامج ديني على شيخ معروف سؤالاً عن الجماعة الأحمدية دون أن يذكر اسمها وقال بأن هناك جماعة تدّعي أن الإمام المهدي قد ظهر، وقامت الخلافة بعده. فقال الشيخ إن هؤلاء الناس معرّضون لأوهام باطلة وهم كاذبون لذا عليك ألا تهتم بهم بل يجب أن تعيش عيشاً عادياً، وعندما يظهر الإمام المهدي سيعرف الجميع ولن تكون هناك حاجة للبحث عنه. تقول السيدة إيمان بأن هذا الكلام علق بذهني بشدة. وفي عام ٢٠٠٩م أخبرني ذات يوم أخي أنه شاهد قناة يعلن فيها بعض الناس عن ظهور الإمام المهدي.

تقول هذه السيدة: عندئذ تذكرت سؤالاً كان قد طرح على الشيخ وما ردّ به عليه وفهمت أن السؤال كان في الحقيقة عن جماعة تعلن بظهور الإمام المهدي. أخذت من أخي تردّد تلك القناة وحين شغلّتها كان البرنامج "الحوار المباشر" يُبثّ فيها. فتأملت في ضيوف هذا البرنامج واحداً واحداً وتوسّمت في وجوههم نورا ولمعانا غريبيين. ولكني ترحمتُ عليهم على أنهم ضالون الطريق مع كونهم أولي الألباب إلى هذه الدرجة. وقلتُ في نفسي: اليوم نحن بحاجة إلى الوحدة ولكنهم شكّلوا فرقة جديدة، وهل الفرق قليلة في الإسلام من قبلُ حتى يشكّل هؤلاء فرقة أخرى؟ هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كنت معجبة بما كانوا يقولون. بعد نهاية البرنامج بُثت قصيدة عربية وقيل أنها قصيدة الإمام المهدي. كانت كلمات القصيدة وتأثيرها غير عاديّ تماماً. فبدأت أشاهد هذه القناة مع زوجي وازداد تعلقنا بها أكثر فأكثر يوماً إثر يوم حتى أوقفت في بيتنا القنوات الأخرى كلها ولم تبق إلا هذه القناة وبدأ كل فرد في البيت يحب المفاهيم التي تُبثّ فيها. كان تأثير كلمات المسيح الموعود عليه السلام غريباً حقاً. كانت عيناى تغرورق دموعاً عند سماع قصائده عليه السلام لأنه لا يمكن أن تخرج كلمات مثلها إلا من فم مبعوث من الله تعالى وليس بمقدور إنسان عادي أن ينظم كلاماً مؤثراً وبلغاً مثله. فكتبتُ بعد البحث

والاقتناع بكل الأمور رسالة البيعة في يناير ٢٠١٠م. حاول زوجي مرارا وتكرارا لبيعتهها من محل يقدم خدمة الانترنت ولكن دون جدوى. وحين لم تنجح محاولاته المتكررة تذكرتُ رؤيا رأيتها في أيام مراهقتي إذ رأيتُ أمامي في أرض جدباء ظلا طويلا وشعرت في الرؤيا نفسها أنه ظل رسول الله ﷺ. ثم مدّ الظل يده إلي وركضتُ للتمسك بها. سقطتُ في أثناء ذلك ثم نهضتُ وشرعتُ في الركض مرة أخرى، ثم استيقظت وأنا في هذا العراك. تتابع الراوية وتقول: ذهب وهلي إلى أن المراد من الظل الذي رأته هو المسيح الموعود ﷺ لأنه ظل كمالات رسول الله ﷺ وهو نبي ظلي، وإنه لمن فضل الله البحت أنه وفقني للسعي للتمسك بيده ﷺ لأننا نجحنا في نهاية المطاف في إرسال وثيقة البيعة بعد محاولات متكررة في آذار/مارس عام ٢٠١٠م. منذ أن بايعنا نرى أفضل الله تعالى نازلة كالمطر، ونرى عجائب قدرة الله تعالى لدرجة لا أقدر على وصفها. إن إلهنا ذو العجائب في الحقيقة. كلما دعوتُ الله تعالى رأيتُ أمارات الإجابة. إن ربنا رحيم جدا.

ثم تقول الراوية مشيرة إليّ: إني أحبك وأحب المؤمنين جميعا أكثر من نفسي وأهلي ومن الأهل والأولاد والناس جميعا ومن الماء البارد.

لقد قال الله تعالى للمسيح الموعود عليه السلام: سيخلد الله تعالى اسمك بالشرف إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وسيبلغ دعوتك إلى أطراف الأرضين.

ثم قال: وكل أولئك الذين يريدون إهانتك، ويسعون لإفشالك، ويتمنون هلاكك، هم أنفسهم سيوعون بالفشل ويموتون خائبين خاسرين.

ثم قال له: سأزيد جماعة محبيك المخلصين، وأبارك في نفوسهم وأموالهم، وأكثرهم تكثيراً، وستكون لهم إلى يوم القيامة الغلبة على المسلمين الآخرين الذين يحسدونك ويعادونك.

أي ستظل الفرق الإسلامية الأخرى موجودة أيضا، ومن هم هؤلاء؟ إنهم حزب الحساد والمعاندين.

ثم قال تعالى عن المؤمنين: لن ينسأهم الله ولن يغفل عنهم، بل لهم أجرهم على حسب إخلاصهم.

وفق الله تعالى كل الأحمديين أن يزدادوا يوماً بعد يوم في الارتباط بهذه الجماعة بكل إخلاص ووفاء. آمين.

عندما نرى تحقق كثير من وعود الله تعالى التي قطعها مع المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام نتيقن أنه لا بد أن تتحقق وعود الله تعالى عن كثرة أفراد حزبه عليه السلام أيضاً. لقد بقينا دوماً غالبين على الحساد والمعاندين من ناحية الدليل والبرهان. فليس لدى المعارضين دليل - ولقد سمعتم في الأحداث المذكورة حيث قال أصحابها بأننا كنا نعارض الجماعة دون أن يكون لدينا أي دليل ضدها- وإن شاء الله سنظل غالبين دوماً من ناحية الأدلة والبراهين. وإن كانت هناك حاجة لأمر ننتبه إليه فهو أن نزيد من إخلاصنا لنيل أفضل الله تعالى ولنكون وارثين لها. وفقنا الله تعالى لذلك. آمين.

وأقدم الآن مقتبساً من كلام المسيح الموعود عليه السلام، يقول حضرته:

"هل يظنون (أي المعارضون) أنهم سيحولون دون إرادة الله بمكائدهم وافتراءاتهم واستهزائهم وكذبهم الذي لا أصل له؟ أو أنهم سيتمكنون من تأجيل ما قرره الله في السماء بخداعهم العالم؟ فإن سَبَقَ ونال معاندو الحق نجاحاً بهذه الطرق فسينجح هؤلاء القوم أيضاً. أما إذا كان ثابتاً متحققاً أن يواجه على الدوام أعداء الله ومعارضيه إرادته المقررة في السماء الخزي والفسل فليس في نصيب هؤلاء القوم أيضاً إلا الفشل والخيبة والخزي، إذ إن كلام الله لم يخطئ من قبل، ولن يذهب سدى الآن أيضاً، يقول تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ أي: لقد كتب الله تعالى من البداية وجعل ذلك قانونه الأبدي وسنته القائمة أنه هو ورسله سيكونون غالبين دوماً. فما دمتُ رسولا من الله ولكن دون شريعة جديدة ودون ادعاء جديد وبغير اسم جديد؛ بل جئت حاملاً اسم النبي الأكرم خاتم الأنبياء، وجئت تابعا ومظهراً له صلى الله عليه وسلم فأقول بأنه كما ظلّ مضمون هذه الآية يتحقق منذ القدم -أي منذ زمن آدم إلى النبي ﷺ- كذلك سوف يتحقق في حقيّ أنا أيضاً." إن شاء الله تعالى.